شاهد طفلة تقود سيارة والدها الفارهة وتقتل بائعة القهوة والشاي

الجمعة 19 يونيو 2026 09:00 م

في واحدة من أكثر الوقائع التي أثارت الغضب الشعبي خلال الأيام الأخيرة، تحولت رحلة كفاح يومية لفتاة بسيطة من حدائق الأهرام إلى مأساة دامية انتهت بمقتلها تحت عجلات سيارة كانت تقودها فتاة قاصر، في مشهد وصفه شهود ومتابعون بأنه يجسد حالة من الاستهتار بأرواح الفقراء وغياب الردع الحقيقي لمن يعتقدون أن القانون يمكن تجاوزه بالمال أو النفوذ

هدير محمد شعبان، الشابة التي كانت تقف لساعات طويلة يوميًا خلف عربة متواضعة لبيع الشاي والقهوة من أجل إعالة أسرتها وتأمين قوت يومها، لم تكن تعلم أن يوم عملها الأخير سينتهي بهذه الصورة المروعة وبينما تتواصل تحقيقات النيابة لكشف ملابسات الحادث، تتصاعد حالة الغضب في الشارع المصري وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تحولت القضية إلى رمز للصراع بين البسطاء الذين يكافحون من أجل البقاء، وبين حالة من التهور والاستهانة بحياة الآخرين

من عربة الشاي إلى مشرحة المستشفى

بدأت تفاصيل الحادث عندما تلقت الأجهزة الأمنية بلاغًا بوقوع تصادم مروع بشارع الجيش في منطقة حدائق الأهرام بمحافظة الجيزة وبحسب التحريات الأولية، فإن سيارة كانت تقودها فتاة تبلغ من العمر 14 عامًا اصطدمت بعربة الشاي التي كانت تعمل عليها هدير وصديقتها، ما أسفر عن مصرع هدير وإصابة الأخرى بإصابات خطيرة

القصة لم تتوقف عند حدود الحادث المروري، بل تحولت إلى قضية رأي عام بعدما تداول شهود عيان ومتابعون روايات صادمة عن ظروف الواقعة وما أعقبها من تصرفات أثارت غضب الأهالي

وكتب حسام زهران أن هدير كانت تعمل نحو 12 ساعة يوميًا لتوفير ما يقارب 300 جنيه تعين بها والدتها وتبني مستقبلها، قبل أن تأتي سيارة تسير بسرعة جنونية لتقضي على حياتها في لحظات وأضاف أن صديقتها نجت بأعجوبة بينما تلقت هدير الصدمة كاملة وتحولت جثتها إلى أشلاء تحت عجلات السيارة، مؤكدًا أن الواقعة تركت صدمة كبيرة بين سكان المنطقة الذين طالبوا بالقصاص العادل للضحية

https://www.facebook.com/HusssamZahran/posts/1574077760954255?ref=embed_post

وتحولت بقايا عربة الشاي والأدوات البسيطة التي كانت تعتمد عليها هدير في كسب رزقها إلى شاهد مؤلم على مأساة فتاة لم تكن تملك سوى حلم بسيط بحياة كريمة، بينما انتهت قصتها على أحد شوارع المنطقة التي شهدت سنوات من كفاحها اليومي

غضب شعبي واسع واتهامات بالاستهتار وانعدام المسؤولية

لم يكن حجم الغضب الشعبي مرتبطًا فقط بوفاة فتاة في مقتبل العمر، بل بالروايات المتداولة حول سلوك قائدة السيارة بعد وقوع الحادث

الإعلامية هدى راضي تحدثت عن مشهد وصفته بالصادم، مشيرة إلى أن الفتاة القاصر كانت تتعلم القيادة برفقة شقيقها قبل أن تفقد السيطرة على السيارة وتصطدم بعربة الشاي

وأضافت أن ما أثار غضب الحاضرين أكثر هو ما وصفته بغياب أي علامات للندم أو الصدمة على المتسببة في الحادث رغم هول الكارثة الإنسانية التي وقعت أمامها.

https://www.facebook.com/hoda.radi.14/posts/10167286936549638?ref=embed_post

كما تداول مستخدمون مقاطع وشهادات زعمت أن المتهمة بدت غير مكترثة بحجم المأساة، وهو ما أدى إلى موجة واسعة من الانتقادات والدعوات إلى تطبيق القانون بحزم بعيدًا عن أي اعتبارات تتعلق بالمكانة الاجتماعية أو النفوذ الأسري.

وبينما لا تزال التحقيقات الرسمية جارية لتحديد المسؤوليات القانونية بشكل كامل، فإن كثيرين اعتبروا أن القضية تكشف أزمة أعمق تتعلق بانتشار قيادة القاصرين للسيارات في بعض المناطق، وما يترتب على ذلك من تهديد مباشر لحياة المواطنين.

هل يفلت أبناء الكبار من العقاب؟

مع اتساع دائرة التفاعل الشعبي، بدأت القضية تأخذ بعدًا اجتماعيًا يتجاوز حدود الحادث نفسه، حيث تصاعدت المخاوف من إمكانية الإفلات من العقاب أو الاكتفاء بعقوبات مخففة بسبب صغر سن المتهمة.

الإعلامي عبدالله الشريف هاجم بشدة ما وصفه بثقافة الاستعلاء على الفقراء، معتبرًا أن القضية تمثل اختبارًا حقيقيًا لقدرة العدالة على حماية البسطاء وإنصاف الضحايا بغض النظر عن خلفيات الجناة أو أسرهم. وأكد أن التساهل في مثل هذه القضايا يبعث برسالة خطيرة مفادها أن حياة الفقراء أقل قيمة من غيرها.

https://www.facebook.com/photo/?fbid=122104317873360510&set=gm.1535529468232324&idorvanity=182922756826342

وفي السياق نفسه، رأى الكاتب رزق صياد أن ما تبقى من هدير ليس سوى أدوات عملها البسيطة وبعض الحسابات اليومية التي كانت تسجلها في دفتر صغير، بينما أصبحت حياتها مجرد رقم جديد في سجل ضحايا الإهمال والاستهتار. وأشار إلى أن الرهان على النفوذ أو الأموال للتخفيف من آثار الجريمة يمثل استفزازًا لمشاعر الرأي العام الذي يطالب بتحقيق العدالة كاملة.

https://www.facebook.com/fehrm/posts/1636098325191096?ref=embed_post

اليوم، وبينما تواصل النيابة العامة تحقيقاتها في الواقعة، يبقى السؤال الذي يردده أهالي حدائق الأهرام ومتابعو القضية: هل تحصل هدير على حقها كاملًا أمام القانون، أم تتحول قصتها إلى مأساة جديدة تضاف إلى قائمة طويلة من الضحايا الذين دفعوا ثمن التهور والاستهانة بأرواح البسطاء؟

رحلت هدير، لكن صورتها وهي تقف خلف عربة الشاي بحثًا عن رزق شريف لا تزال حاضرة في أذهان كثيرين، لتتحول من فتاة مجهولة تكافح من أجل الحياة إلى رمز لغضب شعبي يطالب بالعدالة والقصاص وعدم التفرقة بين دماء الناس مهما اختلفت طبقاتهم أو أوضاعهم الاجتماعية.